تفسير الآيات (171-172)

(171) {وَمَثَلُ الذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُون }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

أي و مثل الذين كفروا في عدم انقيادهم لما جاءت به الرسل ،و ردهم و تحجّجهم بالتقليد الأعمى، كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها ليس لها علم بما يقوله لها، هي تسمع الصوت و لا تفهم الكلام .

- **(صُمٌّ)** عن استماع دعوة الحق .
- **(بُكْمٌ)** عن إجابة الداعي إليها .
- **(عُمْيٌ)** عن آيات صدقها و صحتها.

فالكفار بسبب إعراضهم عن الهدى صاروا بمنزلة من فقد حواسه فأصبح لا يسمع و لا ينطق و لا يبصر؛ فكانت النتيجة فقدوا العقل لأنهم بفقدهم:

- أهم طرق الإدراك : و هما السمع و البصر .
- و أهم وسيلة للتحاور و المناقشة و هي: التكلم.

صاروا بمنزلة من فقد عقله فأصبح لا يفقه شيئًا .

(172) {يَأَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا للهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُون}.

🔷 **لماذا جاء الأمر للمؤمنين خاصة بعد الأمر العام ؟**

لأنهم هم المنتفعون حقيقةً بالأوامر و النواهي بسبب إيمانهم فأمرهم تعالى أن يأكلوا من طيبات ما رزقهم الله، و الشكر له على إنعامه باستعمالها في طاعته ،فأمرهم بما أمر به المرسلين في قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ..)**

🔷 **ما المقصود بالشكر في هذه الآية الكريمة؟**

الشكر هنا هو (العمل الصالح).

- قال الآلوسي :و اشكروا له لأنكم تخصونه بالعبادة و تخصيصكم إياه بالعبادة يدل على أنكم تريدون عبادة كاملة تليق بكبريائه تعالى و هي لا تتم إلا بالشكر لأنه من أجلّ العبادات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذًا من لم يشكر الله فلم يعبده، الشكر يحفظ النعم الموجودة و يجلب النعم المفقودة كما أن الكفر ينفر النعم المفقودة و يزيل النعم الموجودة.

🔷 **قارني بين هذه الآية و الآية التي فيها النداء للناس (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)، ما الفرق بينهما ؟**

🔶 في الآية التي معنا يقول تعالى :(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا**): خص المؤمنين بالأكل من الطيبات و لم يقل لهم حلالًا لأن إيمان المؤمنين يحجزهم عن تناول غير الحلال .

🔷 هل تحبين أن تكوني مستجابة الدعوة؟

اسمعي معي للنبي ﷺ يصف رجلاً يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغُذِّيَ بالحرام فأنّى يستجاب لذلك.

🔶 إذًا أطب مطعمك تكن مستجاب الدّعوة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner